

تصنيف أرض حوض وادي الحسني

د. هالة محمد عبد الرحمن

قسم الجغرافية / كلية التربية للبنات

المقدمة :

يمتاز سطح الارض بتكرار سماته وتجانسها تبعاً لتشابه النية الجيولوجية، العمليات الجيومورفولوجية، عناصر المناخ، التربة، الموارد المائية والنبات الطبيعي، يمكن تقسيمه الى عدة اجزاء لها صفات مشتركة تجعلها مختلفة عن اراضي المجاورة وحصرها في وحدات ارضية صغيرة.

ان تصنيف الاراضي هو تقسيم علمي لسطح الارض الى أقاليم يستند على التشابه او الاختلاف في أشكال السطح، الانحدار، التربة والغطاء النباتي التي تتأثر بتمائل او اختلاف البنية الجيولوجية والمناخ والعمليات الجيومورفولوجية.

بدأ تصنيف اراضي بمنهجة الحديث في النصف اثناني من القرن العشرين عندما قامت منظمات حكومية او خاصة بدراسة وتقسيم بعض مناطق سطح الارض وتوفير المعلومات الضرورية عن الموارد الطبيعية وكيفية استغلالها بسد الحاجات الضرورية للسكان ومعالجة الازمات الاقتصادية التي نجت عن الحربين الكونيتين (الاولى والثانية). بدأ تطبيقه في استراليا، ثم انتقل استخدامه الى كندا وروسيا. كما استخدم في دراسة الموارد الطبيعية للدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وخاصة في ادارة الاراضي الجافة.

قامت وزارة الزراعة العراقية بتصنيف اراضي السهل الرسوبي، اعتماداً على معايير موحدة التربة ومياه الريمن أجل تحديد قابلية الارض الانتاجية ومدة صلاحيتها لعمليات الري^(١). وهناك عدة دراسات من قبل معهد بحوث الموارد الطبيعية لاعمار اراضي الهضبة الغربية التي تمتاز بمناخها الجاف، فضلاً عن دراسات أكاديمية فردية^(٢).

جاءت هذه الدراسة لتصنيف ارض أحد وديان منطقة الجزيرة الجنوبية التي تمتاز بكثرة وديانها الجافة - الا وهو وادي الحسني - الى عدة وحدات ارضية تبعاً لتمائل او اختلاف معطياتها الطبيعية، ومدى استغلال مثل هذه الوديان في الزراعة وتطوير المناطق الجافة.

موقع وادي الحسني :

يقع وادي الحسني على الجانب الغربي لنهر الفرات ضمن الحدود الادارية لقضاء هيت في محافظة الابار ما بين خطي طول $٤٢^{\circ} ٥٥'$ - $٤٢^{\circ} ٥٧'$ شرقاً، ودائرتي عرض $٣٣^{\circ} ٣٨'$ - $٣٣^{\circ} ٤٣'$ شمالاً، تبلغ مساحته ٥٤ كم^٢.

جيولوجية المنطقة :

يعد جنوب منطقة الجزيرة التي يقع فيها وادي الحسني وحدة تكتونية منفصلة ضمن منطقة الرصيف المستقر للصفحة العربية الذي يمتد على معظم الجزء الغربي للعراق، تمتاز باستقرار تكتوني انعكس بشكل مباشر على الخصائص الجيولوجية لمعظم المنطقة وعلى طبيعة التضاريس فيها. بشكل عام الطبقات الصخرية افقية مع ميل عام باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي^(٢).

تتكشف في حوض وادي الحسني طبقات صخرية رسوبية تعود الى تكويني من عصر المايوسين الاوسط والاعلى، الاول تكوين الفتحة ويتركز في أغلب اجزاء المنطقة ونسبة ٦٥% محتلاً وسطها وجنوبها، يتألف من تعاقب دوري متكرر لطبقات صخور الجبس والحجر الطيني والحجر الغريني والرمل والمارك^(٣).

أما تكوين انجانة فيتركز في شمال الحوض مشكلاً ما نسبته ٣٢,٥% من تكوينات المنطقة ويتكون من صخور الحجر الطيني والحجر الغريني والرمل^(٤).

أما ترسبات العصر الحديث والتي تكون ما نسبته ٢,٥% من التكوينات الصخرية وتتركز في أقصى الجنوب وقبل مصب الوادي في نهر الفرات وتتكون من الترسبات الطينية، والغرينية والرملية.

طبوغرافية المنطقة :

يقع حوض وادي الحسني ما بين حوض وادي الثرثار شمالاً ونهر الفرات جنوباً في منطقة تكثر الوديان الصغيرة فيها، فهو ينبع من هضبة لايزيد ارتفاعها عن ١٢٠ متر عن مستوى سطح البحر، وأظهرت الخرائط التفصيلية ان الاجزاء العليا منه ذات حافات حادة نخرة مما يدل على انه يجري ضمن هضبة جبسية.

وفي وسط المنطقة على ارتفاع يصل ١٠٠ متر عن مستوى سطح البحر يتكون المجرى الرئيس من تلافيف ثلاثة فروع رئيسة، وينحدر من الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي ليصب في نهر الفرات في منطقة قليلة الارتفاع لا تتجاوز ٦٠ متر فوق مستوى سطح البحر^(٥).

المناخ :

يصنف مناخ الحوض بالمناخ الجاف، بملاحظة المعطيات المناخية لمحطة الرمادي القريبة منه، فإن مجموع الامطار السنوي لا يتجاوز ١٣٢ ملم تسقط خلال أشهر الشتاء بشكل غير منتظم^(٦). وتتعهد في فصل الصيف الذي يسجل أعلى درجات للحرارة وبمعدل ٣٠,١ م وتقل كثيراً خلال أشهر الشتاء لتصل في معدلها ٩,١ م^(٧).

تعد الرياح الشمالية الغربية هي الرياح السائدة طوال العام لتصل أقصى سرعة لها خلال أشهر الصيف خاصة في شهر تموز ٣ م/ثا في حين تكون أدنى سرعة لها خلال فصل الشتاء خاصة في شهر تشرين الثاني لتصل ١,٦ م/ثا^(٨).

التربة :

تنتشر في الحوض ثلاث أنواع من الترب، هي الحصيلة المباشرة للتفاعل ما بين الظروف المناخية من جهة وأنواع الصخور من جهة أخرى.

- ١- التربة الحصوية الرملية: تشغل أكثر من ٩٠٪ من مساحة الحوض وهي تربة منقولة خلفتها السيول متكونة من الحصى بأحجام مختلفة وبنسبة ٦٩٪ والباقي من الرمل.
- ٢- التربة الغرينية المزيجية: تقع جنوب المنطقة الاولى ضمن منطقة السهل الفيضي، وهي تربة غرينية مزيجية ترتفع فيها نسبة الغرين لتصل ٦٥,١٪، الرمل ٣٠,٥٪، الطين ٤,٤٪.
- ٣- التربة الرملية: تربة كتوف الانهار، وتشغل نطاق شريطي ضيق في أقصى جنوب المنطقة وقبل المصب وهي تربة رملية، حيث ترتفع فيها نسبة الرمل الى ٨٧,١٪ والغرين ٩,٦٪ اما الطين فنسبة ٣,٣٪.

النبات الطبيعي :

يمتاز حوض وادي الحسني شأنه شأن المناطق الجافة يتذبذب وتبعثر الغطاء النباتي الذي يصنف الى نوعين نباتات حولية ومعمره فضلاً عن النباتات والحشائش المحيطة بنهر الفرات وعلى ضفته اليسرى مثل نباتات القصب والظرفة.

تنمو النباتات الحولية جنوب المنطقة ضمن منطقة السهل الفيضي مثل نباتات البايوتك والحدكوك والخباز ولسان الثور^(٩).

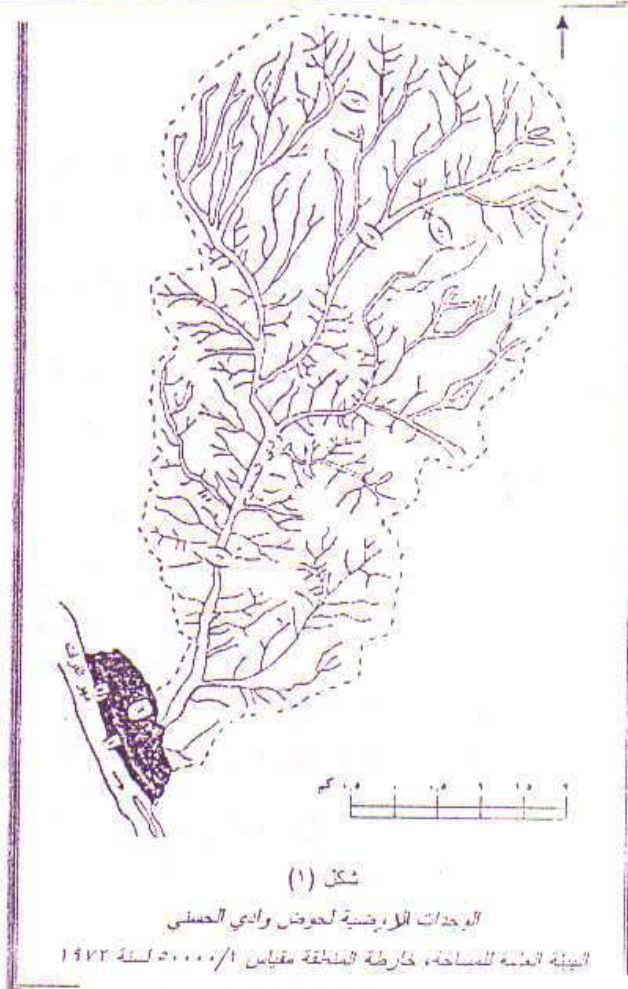
وقد بلغت نسبة هذا النوع من النباتات ٧٥٪ في حين ان النباتات المعمره تركزت في بطون الوادي وفروعه وعلى السفوح وهي أكثر تبعثراً على السفوح وأكثف في القيعان حيث بلغت نسبتها المئوية ٦٠٪ في حين بلغت هذه النسبة ٢٠٪ على السفوح. ومن أنواعها شقائق النعمان والحنظل والحرمل وورد نيسان.

الوحدات ارضية لحوض وادي الحسني :

تختلف طرق التصنيف باختلاف اراضي التي يراد تصنيفها، كلما كانت المنطقة المختارة للمسح والتصنيف أصغر كلما كانت الدراسة أكثف والنتائج أدق، وعلى النقيض من ذلك فالمساحة الكبيرة تعطي نتائج عامة في التصنيف.

اتبعت في هذه الدراسة منهج منظمة (C.S.I.R.O) الاسترالية الخاص بتصنيف الاراضي الجافة، اعتماداً على الخرائط التفصيلية بمقياس ٢٥٠٠٠/١ لسنة ١٩٥٨ و ٥٠٠٠٠/١ لسنة ١٩٧٢، والصور الجوية بمقياس ٣٥٠٠٠/١ لسنة ١٩٥٦ والدراسة الميدانية للمنطقة عام ٢٠٠٢، فضلاً عن المصادر المكتبية الخاصة بالجيولوجيا والمناخ والتي شكلت قاعدة معلومات صنف في ضوءها ارض وادي الحسني الى خمس وحدات ارضية كما هو واضح في شكل (١).

الوحدة	شكل سطح الارض	التربة	النبات الطبيعي	استغلال الارض
(١)	ضفة نهر الفرات اليسرى شريط طولي ضيق، اتساعها أقل من ٥٠ متر، انحدارها قليل ٠,١ - ١ رواسبها خشنة	تربة رملية نسبة الرمل فيها ٨٧,١% والغرين ٩,٦% والطين ٣,٣%	نباتات القصب والطرفة بشكل كثيف	اراضي زراعية مستغلة بزراعة الخضروات المختلفة
(٢)	كتف نهر الفرات يمثل سداده طبيعية يصل ارتفاعها ٥ أمتار عن مستوى اراضي المجاورة على شكل شريط طولي، انحداره ١,١ - ٢، رواسبه أقل خشونة من الوحدة الاولى	تربة رملية	نباتات حولية تنمو خلال فصل سقوط الامطار	بساتين نخيل واشجار فاكهة مختلفة
(٣)	السهل الفيضي تكون بفعل ترسبات نهر الفرات تتجه الاعتدال المفاجئ لمجرى النهر بعد مدينة هيت، اتساعه يصل الى اكم انحداره ٢,١ - ٣ رواسبه ناعمة	تربة غرينية مزيجية نسبة الغرين فيها ٦٥,١% الرمل ٣٠,٥% الطين ٤,٤%	نباتات حولية مثل الببونج والحدكوك والخباز ولسان الثور	اراضي زراعية مستغلة بزراعة الحنطة والشعير فضلاً عن زراعة الخضروات المختلفة
(٤)	بطن الوادي وفروعه نظام صرف شجري اراضي قليلة الانحدار ٠,١ - ١، رواسبه حصوية مختلفة الاحجام	تربة حصوية رملية ترتفع فيها بنسبة الحصى الى ٦٩% وهي تربة منقولة	نباتات معمرة تتحمل المناخ الجاف تصل بنسبتها ٦٠%	اراضي رعوية
(٥)	حافات وسفوح الوادي وفروعه، اراضي مزرمة تسجل اعلى انحدار في المنطقة ٣,١ - ٤	تربة حصوية رملية	نباتات معمرة توجد بشكل مبعثر، تصل نسبتها ٢٠%	رعي قليل جدا عند الحافات الواضحة، اما بقية المناطق فمتروكة بدون استغلال



الخاتمة :

يستفاد من تصنيف اراضي في كثير من مجالات الحياة، ومنها المجال الزراعي واستعمالات الارض، ان تنظيم الزراعة وتطويرها يتطلب تقييم عناصر كل موضع من الارض وتحديد المقومات التي تؤثر في استعمالات الارض.

يعد حوض وادي الحسني أحد وديان منطقة الجزيرة التي تشابه ظروفه الطبيعية أغلب وديان المنطقة، وبصنيف ارضه تبين ان الزراعة تتركز في الوحدات الارضية الثلاث الاولى التي تشكل نسبة من مساحة الحوض لا تتجاوز ٥% في حين ترك الجزء الاكبر من الحوض بدون استغلال زراعي واقتصر على رعي الحيوانات ويعود ذلك لعدم توفر الظروف الملائمة للزراعة فالمناخ جاف قليل الامطار، التربة حصوية رملية فضلاً عن انحدار سطح الارض. واقتصرت الزراعة في المنطقة القريبة من نهر الفرات ذات التربة الجيدة والانحدار البسيط.

ان استغلال مثل هذه الاراضي يحتاج الى امكانيات مادية وبشرية لا تتوفر لدى السكان مما يوقع مسؤولية تطوير مثل هذه المناطق على المؤسسات الحكومية اذا ما ارادت الدولة استغلال تلك المناطق وتطويرها.

الهوامش :

(١) لؤي قدرى، طارق الحران، أثر تصنيف الاراضي في الاستصلاح، وزارة الزراعة، مديرية البحوث والمشاريع الزراعية- الجمهورية العراقية، نشرة رقم ١٤٩، ١٩٦٦، ص ٣٠.

(*) للمزيد عن هذه الدراسات انظر:

١- سامي صالح عبود، تصنيف ارض وتحليل بعض خواص التربة المختارة لصحراء الزبير جنوب العراق، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الرياض، ١٩٨٣.

٢- صباح عبود، تصنيف بعض اراضي منطقة البصرة، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٨.

(٢) باسم القيم، احمد علي حسن، مقارنة جيومورفومترية للوديان الجافة لاقليم الجزيرة الجنوبي، من بحوث المؤتمر الجغرافي الأول لجامعة الانبار، كلية التربية، جامعة الانبار، ١٩٩٣، ص ٣.

(3) Buday, T., The Regional Geology of Iraq, Stratiagraphy and Peleography, Baghdad, 1980, p.279.

(4) Ibid, p.294.

(٥) الهيئة العامة للمساحة، خرائط المنطقة الطبوغرافية مقياس ٢٥٠٠٠/١ لسنة ١٩٥٨.

(٦) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة لأنواء الجوية، بيانات مناخي غير منشورة عن الامطار في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.

(٧) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة لأنواء الجوية، بيانات مناخي غير منشورة عن درجات الحرارة في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.

(٨) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة لأنواء الجوية، بيانات مناخي غير منشورة عن سرعة الرياح في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.

(٩) الدراسة الميدانية بتاريخ ١/٤/٢٠٠٢.

المصادر :

- (١) باسم القيم، احمد علي حسن، مقارنة جيومورفومترية للوديان الجافة لاقليم الجزيرة الجنوبي، من بحوث المؤتمر الجغرافي الأول لجامعة الانبار، كلية التربية، جامعة الانبار، ١٩٩٣.
- (2) Buday, T., The Regional Geology of Iraq, Stratiagraphy and Peleography, Baghdad, 1980.
- (٣) سامي صالح عبود، تصنيف ارض وتحليل بعض خواص التربة المختارة لصحراء الزبير جنوب العراق، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الرياض، ١٩٨٣.
- (٤) صباح عبود، تصنيف بعض اراضي منطقة البصرة، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
- (٥) لؤي قدري، طارق الحران، أثر تصنيف الاراضي في الاستصلاح، وزارة الزراعة، مديرية البحوث والمشاريع الزراعية - الجمهورية العراقية، نشرة رقم ١٤٩، ١٩٦٦.
- (٦) الهيئة العامة للمساحة، خرائط المنطقة مقياس ٢٥٠٠٠/١ لسنة ١٩٥٨.
- (٧) الهيئة العامة للمساحة، خرائط المنطقة مقياس ٥٠٠٠٠/١ لسنة ١٩٧٢.
- (٨) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية، بيانات مناخية غير منشورة عن الامطار في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.
- (٩) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية، بيانات مناخية غير منشورة عن درجات الحرارة في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.
- (١٠) وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية، بيانات مناخية غير منشورة عن سرعة الرياح في محطة الرمادي لعام ٢٠٠٠.